

المراجعات الفكرية واثرها في مواجهة الجماعات الاصولية المتطرفة Intellectual Revisions and Their Impact on Confronting Extremist Fundamentalist Groups

أ.م.د. احمد عدنان عزيز *

كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد (العراق)

ahmed.adnan@copolicy.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2025/12/06 تاريخ القبول: 2025/12/20 تاريخ النشر: 2026/07/30

ملخص:

تناولت هذه الدراسة أهمية المراجعات الفكرية والفقهية في مواجهة التطرف العنيف لدى الجماعات والحركات الأصولية المعاصرة، من خلال إعادة قراءة التراث الإسلامي بصورته الأصلية، ونقد التأويلات المتشددة التي استُخدمت لتبرير العنف والقتل باسم الجهاد. وركزت على محورين رئيسيين هما مراجعة التراث الأصولي لهذه الجماعات، ومعالجة مفهوم التكفير بوصفه أحد أهم منطلقات الفكر المتطرف. وخلصت الدراسة إلى أن المراجعات الفكرية تمثل استراتيجية فعالة للحد من التطرف العنيف، وتساهم في تصحيح المفاهيم الدينية، لا سيما في ظل التحولات التي شهدتها بعض الجماعات وانتقالها من الفكر الجهادي التكفيري إلى الانخراط في العمل السياسي وممارسة السلطة.

كلمات مفتاحية : المراجعات. الفكرية. التطرف. الاصولية. المواجهة.

Abstract

This study examines two main themes: the importance of reinterpreting Islamic jurisprudence and heritage in their authentic form, and the need for extremist groups to abandon distorted interpretations that justify violence and intolerance in the name of jihad. It focuses on reassessing the ideological foundations on which these movements rely, particularly their interpretation of Islamic heritage and the concept of takfir (excommunication), which they use to legitimize violence. The study concludes that critical ideological revision represents an effective strategy for countering violent extremism, especially as some extremist movements have shifted from militant jihadist ideologies toward political participation and the exercise of governmental authority.

Keywords: Intellectual revisions. Extremism. Fundamentalism. confrontation. countering violent extremism.

1- مقدمة

تمثل المراجعات الفكرية احد اهم استراتيجيات مواجهة التطرف العنيف المؤدي بحتمية مؤكدة الى الارهاب، وهيمنة الحلول المباشرة التي تمسّ البنية التكوينية لفكر الجماعات "الاصولية" المتطرفة.

تتمثل اشكالية البحث الاساسية : بنظرة قيادات هذه الجماعات لقضية المراجعات ذاتها، ونظرتها للعنف بشكل لا يتطابق احيانا مع الاصول الفكرية والفقهية التي تتغدى عليها هذه الجماعات، ما يعقد كيفية تناول هذه الاصول، واعادة مراجعتها لمواجهة واحتواء تطرفها كونها تنطق بهذه الاصول وتستنطقها في الواقع، او تخالفها بشكل لا يمكن معه اجراء هذه المراجعات، فضلا عن عدم وجود قيادات فكرية بارزة لدى الحركات "الجهادية" المتطرفة التي تعتمد على النصوص الاصولية في التشدد وممارسة التطرف، ما يقلص القدرة على المحاوره والمراجعة لهذا التراث ويعمل على الاقناع والتراجع عن هذه الاصول بسهولة، وما يحصل في الغالب من تحولات في المواقف والتوجهات لبعض الحركات الجهادية المعاصرة، سببه نابع من المتغيرات السياسية والمصالح الدولية وضغوطاتها، اكثر من التحولات الفكرية في التبني والسلوك والخطاب والممارسة.

اما فرضية البحث فترتكز على "ان اجراء مراجعات فكرية لفقه واصول الجماعات والحركات المتطرفة، او كل من يؤمن بالتطرف طريقا لتحقيق المقاصد السياسية والاجتماعية والدينية التي يعتقد بها، واستغلال سياقات المواجهة الفكرية مع القيادات او المعتقلين من المتطرفين، سيعمل على تخفيف وتيرة العنف والتطرف والارهاب تدريجياً بدل المواجهة بالقوة المباشرة فقط".

اما اهداف البحث المباشرة، فتتمثل بأن مواجهة العنف والتطرف لا تتم فقط باستخدام القوة والالغاء، بل بمناقشة وتصويب وتصحيح القنوات المتطرفة المبنية على قراءات متشددة للأصول الفكرية التي ترتكز عليها الجماعات الاصولية المتطرفة.

ولهذا سنستخدم المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمقارن لإثبات او نفي فرضية البحث، وفقاً للمحورين الآتيين :

2- إعادة قراءة التراث التأصيلي للحركات والجماعات المتطرفة

إن واقع تزايد وتصاعد العنف والتطرف واستمرار وجود الجماعات الأصولية المتطرفة وعودة مخاطرها كما هو واضح، يفرض على من يقع على عاتقه التصدي والمواجهة، أن يققوا أولاً على موضوع المراجعات الفكرية لهذه الجماعات والتحاور حولها بإمعان ومسؤولية، لأنها تشكل الإطار الشرعي لهذا التطرف والعنف، ولا سيما البدء باعادة قراءة مشتركة، لتراث ابن تيمية، إذ أن تناول ذلك الشخص الذي حظي بلقب (شيخ الإسلام) في توصيف لم يحظ به أحد في التاريخ، وهناك عشرات الملايين من المسلمين يعدونه أهم إمام في الإسلام وهو الامام الأول للحركات السلفية الجهادية، وترك تراثاً كبيراً أسهمت في نشرها مؤسسات دولية، وضعتها في الفضاء العام، يشكل مسار مهم لموضوعة المراجعات الفكرية، إذ ان الاشكال الذي حصل هو الاستناد الى فقهه وتراثه لتبرير العنف والتطرف في الوقت الحاضر .

فمثلاً في المكتبة الشاملة يوجد (154) كتاباً لابن تيمية، وفي البحث فيها سنجد أن كلمة (يستتاب وإلا قتل) تكررت 428 مرة، منها 200 مرة في كتاب "فتاوى ابن تيمية"، إن إعادة قراءة هذا الفقه ومن يقوم على نشره، كانت هذه كذلك دعوة فقهاء وكبار معاصرون لابن تيمية، (كابن حجر) صاحب كتاب الصواعق المحرقة (وأبي الحسن السبكي) وولده (التاج) والشيخ (الإمام العنبر بن جماعة) وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية من الذين عاصروه (حبش، NewSyrian.net، 2025) .

شكل تراث ابن تيمية نقطة ارتكاز فكرية وعقائدية لتنظيم داعش وغيرها من الجماعات المتطرفة والعنفية، ومن سبقها وتبعها من الحركات السلفية الجهادية، ورغم تصاعد الدعوات بشكل ملحوظ حول ضرورة استئصال او الغاء ، هذا الفكر من التراث الفقهي ومنعه من التداول والقراءة والاطلاع، بسبب ما ولده من مشاهد العنف والإرهاب المتكررة وانعكاستها على مستويات داخلية وخارجية اسهمت في بؤس الواقع وتشويه صورة الإسلام، وهذه الأصوات التي ركزت على هذا الابعاد، بنيت على فكرة محورية، وهي نظرة واقعية وازنت بين الواقع السياسي والواقع الديني، تحت عنوان (الإنسان والوطن أهم من ابن

تيمية) 'إلا أننا نراه حلاً غير واقعي من جهة، وأخرى سيسهم برفع مكانة هذا التراث والدفاع رغم ما فيه، لكن يبقى الحوار والمراجعة الطريق الاصوب لتتقية هذا التراث.

ورغم اننا سنجد في هذا التراث مسائل وقضايا مفيدة لها دور في التربية والاخلاق والتدين، لكن ما تم التركيز عليه هو الصورة العنفيه وتوضع تأويلات سياسية معاصرة عليها وتم حجب كثيره الايجابي عن العامة، مبرزين منه فتاوى بقتل الجاهر بصوته في صلاته حين ينهى ولا ينتهي، وقتل من صلى الصلاة بغير وقتها، اي تم اخراج هذا التراث الذي يحتاج الى مراجعة جدية اليوم من الكتب والمواقع ، ونشر بشكل واسع في مواقع الانترنت والتواصل الاجتماعي، يقرأه القاصرون ويستغله المستقطبون لزيادة المستقطبين والتغريب بهم ومن خلاله وتحويلهم لأداة طيبة للقتل، (العتيبي، www.al-jazirah.com، 2016)، لأن النص حين يمتزج بالوعي الإنساني النسبي يأخذ شكل هذا الوعي وهنا يكمن مأزق الأصوليات قديماً وحديثاً، حين تدمج فكرها بالنص، (هريمة، 2017، 10) والحل يكون في إعادة قراءته وفق معيار النص والعقل وطرح ما يخالف ذلك وفق منهج معالجة المناشئ الذاتية للعنف والتوحش والإرهاب وهي مكونات (العقل الديني) بما يقابلها من مناشئ موضوعية وهي (الواقع الفعلي)، كما أدعى البعض والذي برأ ابن تيمية من هذا الاتهام وطرح أن تنظيره للجهاد يجب أن يُقرأ في مرحلته التاريخية فقط (مجموعة باحثين، 2018، 389).

1-1- المحددات الاساسية في المراجعات الفكرية:

1-تصحيح الالتزام بمعيارية فهم أهل الزمن الأول : بحيث تحول الدين من حقيقة كونية تستوجب الإنجاز الإنساني إلى انموذج تاريخي سكوني، لأن تراث ابن تيمية، يوصف بانه عبارة عن حروب عقائدية وتاريخ صدامات نتيجة عصره المملوء بها، فقد ذكر (المقريزي) مؤلف كتاب "السلوك لمعرفة دول الملوك": أن ابن تيمية أنكر على فقراء الأحمدية من الصوفية ممارستهم، وناجز الصوفية فقاوضه وقضي عليه بالسفر إلى خارج الإقليم، وحارب الأشاعرة والفلسفة وكفر الفلاسفة، وأجهز على المنطق، وأشعل حرباً على الشيعة، والمعتزلة، والمذاهب الفقهية، حارب بنفسه (النصيرين) لقد كان رجلاً لا يخرج من معركة حتى يدخل في أخرى، (المقريزي، 2018، 354).

ومن الناحية المنهجية، فإن ابن تيمية لا يرى صحة تفاسير أغلب المسلمين، فأصحُّ التفاسير عنده تفسير ابن جرير الطبري، لأنه يذكر مقالات السلف ولا ينقل عن المهمين كما هو نص ابن تيمية وقد أسس لمدرسة متشددة من تلاميذها ابن القيم، وابن كثير، والذهبي، وابن مفلح، وقد أسس لتيار سُمِّيَ "تيار الحنابلة" في القرن الثالث والرابع والخامس (زاهد، 2016، 19-20).

2- إنَّ الإشكالية التي وقعت وتتطلب مراجعتها : لماذا تم إحياء فكر ابن تيمية وفقهه تحديداً، ولماذا أضحى هذا التراث المصدر المعرفي الجهادي ممثلاً بفتاواه وتلاميذه، (عودة والطيار، 2016، 19). وهنا الإشكالية الكبرى التي تبرز أماننا، وهي لماذا هذه الجماعات المتطرفة ومنها تنظيم داعش والقاعدة قبلها، ومن تفرع منها، تأخذ بقول ابن تيمية وفتاواه كأنها مسلمات وكأنها حديث نبوي صحيح، دون غيره من علماء الأمة الإسلامية وفقائها، ولماذا تتعامل معه وكأنه معصوم لا يخطأ، وهي لا تعصم حتى النبي (ص)، مما يدل ذلك أن ابن تيمية يمثل النواة الصلبة للجماعات المتطرفة العنيفة المعاصرة، وفقاً لسياقات المصالح والاعتبارات الراهنة وليس حباً بابن تيمية.

3- الوقوف بوجه اعتماد منهج القراءة الحرفية للنص الديني والتشديد على الاجتهاد، واسقاط البرهنة والحوار: أن منهج ابن تيمية في القراءة الحرفية للنصوص، وما يقابلها من كثرة المتشابه في القرآن الكريم، وتعدد دلالات النص المؤسس، زاد في سعة تداعيات النص وتنوع مسالك التأويل التي كثرت بازدياد طرق تحصيل المعرفة بحيث صار بإمكان أي اتجاه أن يلتمس لنفسه مستنداً من القرآن الكريم، وهذا ما يفسح المجال لتفسيرات متطرفة وراديكالية، ولاسيما مع غياب ضوابط التأويل المتفق عليها، لذلك لابد للمؤسسات الدينية المعترف بها وهي التي تُعدّ مرجعيات للمسلمين أن تعمل على نشر منهجية علمية للتغيير ومع تعدد اتجاهات التفسير ومدارسه، والتعامل مع آراء المفسرين بأنها بمنزلة النص المؤسس من جهة احتوائه على الحقيقة النهائية، قد يزداد عدم الوصول إلى المراد، وقد اتفق أهل العلم على أن سيرة الرسول محمد (ص) قولاً، وفعلاً، وتقريراً، هي المصدر الثاني للفكر الديني، لكن هذا المصدر قد عانى من مجموعة من المشكلات من أبرزها إيقاف تدوين

الحديث لقرن من الزمان، وتناول مضامينه ومعانيه، تناقله ذاكرة في وسط ظهرت فيه جماعات مختلفة الدوافع والأهداف عقائدياً وسياسياً؛ إذ تسلل إلى مضامين الحديث (ما هو منكر وغريب وضعيف ومرسل وموضوع)، وحينما نلاحظ موازين معرفة صحة حديث ما نصطدم باختلاف المحدثين في الموازين؛ إذ أضحت كلّ مشكلة تؤدي إلى متاهة فكرية أكبر، مثلما يتشبث المتطرفون بآراء شاذة للمفسرين ويستندون على أحاديث ضعيفة؛ ومن أبرز مشاكل هذا المصدر، أنّ أهل العلم بهذا التخصص لم يستكملوا صياغة المعيار الذي يفرق في الحديث النبوي بين ما هو (زمني) أي حدود زمن النبوة، أو ما يقترب منه، وبين ما هو إطلاقي يعمل به في كلّ العصور والبيئات بمختلف المجتمعات، حتى بات لباس أهل ذلك الزمن وطريقهم تعاملًا مقدساً لما يجب أن يعمل به أهل الأزمان اللاحقة (زاهد، 2016، 22-23).

4- استخدام مفهوم الفرقة الناجية ومفهوم البدعة تجاه جميع فرق المسلمين؛ ليتحول الأمر بعد ذلك إلى التكفير، ولابدّ من معالجة التأصيلات الشرعية وتقكيها التي تستند عليها هذه الجماعات من تراث ابن تيمية وبيان عدم صحة الاستناد إليها، ومنها:

أ- سردية (الفرقة الناجية) : وهي ومن أهمها وما قام به ابن تيمية في أطروحة الطائفة المنصورة التي صرفت حصراً إلى أهل الحديث من دون الناس، مستنداً على ضلال بقية الفرق والاتجاهات، ما عدا أهل الحديث الذين هم أحق من يتكلم بالمعرفة الدينية، ثمّ إنها كانت محلّ جذب وكسب كبيرين للمتطرفين من خلال التغيرير بالمسلمين، بكونهم من يمثل الفرقة الناجية التي تظهر في آخر الزمان وادّعاؤهم بأنهم أهل الحق هم، وأعداؤهم أهل النار، وأفكارهم وما يطرحون من تكفير وقتل من يخالفهم ويعارضهم منطلقاً الأساس، أنهم يرون أنهم هم الطائفة المنصورة، وهم أهل الحقّ والدراية، وكل من خالفهم، وأنّ فيهم من العلماء وغيرهم على باطل استحقوا التكفير.

ب- فتوى ماردين: وهي فتوى عندما احتلّ التتار بلدة ماردين، وهي بلدة على الحدود التركية السورية، حيث سئل ابن تيمية عن حكم البلدة، فقال: هي دار بين دارين دار الإسلام بعد سيطرة التتار عليها، وليست دار كفر، ولكنها دار ردة من ناحية ظهور حكام التتار

وتحكمهم فيها، وهي بلدة إسلامية بحكم شعبها؛ أي إنّ الشعب مسلم ولكن الحكومة غير مسلمة، ويُعدّ هذا الطرح في هذه الفتوى أول محاولة لتقسيم دار حرب، ودار سلام داخل الأرض الإسلامية، وساهمت في توجيه بوصلة العنف إلى الداخل الإسلامي كما حصل مؤخراً في العراق وسوريا.

ج- فتوى التترس: وهي من إحدى الركائز التي أجاز فيها ابن تيمية بحسب بعضهم في السفن التي تقاتل المسلمون، وإن كان فيها المسلمون الأسرى، وإذا لم يكن مواجهتهم على الأرض ممكن، وهذا بحسب المصلحة العامة، وكانت المنطلق التبريري في قتل الأطفال والنساء والشيوخ والمدنيين كل البقا التي امتدت إليها فيها الجماعات والحركات "الجهادية" المتطرفة، وهي دعوة القتل الطائفية واستهداف أي مخالف وعدم التفريق بين كبير، أو صغير رجل، أو امرأة. إذ لا بد من ضرورة إعادة قراءة هذه الفتاوى وبيان خطأ الاستدلال وإسقاطها على الواقع المعاصر.

د-آية الحرابة: بالنحر، والنقطيع، والذبح على آية الحرابة، (بوظو، www.alhrra.com، 2018) الواردة القرآن الكريم " إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقتلوا أو يُصلبوا أو تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف " (القرآن الكريم، المائدة، 33)، إذ تم توظيف هذه الآية وفقاً لتفسير ابن تيمية، من قبل الجماعات المتطرفة لإنزال العقوبات والقصاص على مخالفيهم ومن يحكم عليهم بحدّ الحرابة، وهو القتل (عواض، 2015، 467)، لكن الواقع من جهة أخرى، قسم الفقهاء في الشريعة الإسلامية، الجرائم وفقاً لجسامة العقوبة المقررة لمرتكبها إلى ثلاثة أنواع : جرائم الحدود، وجرائم القصاص والدية، وجرائم التعزير، وهو ما يقابل التشريعات الوضعية ووفق جسامة العقوبة: الجنايات والجنح والمخالفات، وحدّ الحرابة هو أحد جرائم الحدود في الشريعة الإسلامية (طه، 2014، 8)، وللحرابة شروطٌ واركائٌ خاصة في التشريع الإسلامي ولا تتحقق إلا بوجودها لجسامة العقوبة المترتبة عليها، ومجموع التعريفات للحرابة من قبل فقهاء المسلمين، ومن مختلف المذاهب، يجمعون على أنّ الخروج لإخافة الناس في الطريق أو

أخذ أموالهم، أو قتلهم، أو جرحهم (قطاع الطرق) هو من قبيل الحراية وهي من الكبائر (مجموعة باحثين، 2015، 103-109).

5- منهج الحفاظ على قدسية ابن تيمية والعمل على تصويب أفكاره : وهو من المناهج التي اتبعت عند بعضهم في تبرئة ابن تيمية، وهو بحد ذاته مفيد ومهم، إذا ماتم استثماره استثماراً صحيحاً ليست الغاية منه الدفاع عن رمز ما بقدر التصحيح والتقيح، سواء لتراثها أم فهم ذلك التراث؛ فإذا كان من يذهب إلى عدم تبرئة ابن تيمية، ولكنه لا يتحمل الأمر وحده كون هناك منظومة متكاملة قبله وبعده اسهموا بذلك بدءاً من القاعدة وتنظيم داعش وصولاً إلى جبهة تحرير الشام، إذ كانوا أتباع هذه المنظومة الخاصة بالاستغلال بفقهِه وفتاوى ابن تيمية في سياقاتها المتلائمة مع ما يريدون تبريره في العنف والتطرف والارهاب، وهناك من يرى أن أزمة الحركات والجماعات "الجهادية" المتطرفة مع ابن تيمية أنها أخذت فتاواه في غير موضعها، وقلدتها تقليداً أعمى في غير زمانها ولا مكانها ولا موضعها، ثم إنَّ نقل الفتاوى من زمان إلى زمان آخر يستلزم شروطاً كثيرة لتطبيقها، لم تراعى هذه الجماعات؛ لذلك من ضمن محور المراجعات، وعلى سياق المدافعين عن منهج ابن تيمية فإنَّ أحد الحلول هو ضرب متبنيات الحركات الاصولية "الجهادية" من خلال إبراز ما ورد عن ابن تيمية في ضرب تأصيلاتهم الشرعية وبيان أنهم يتعاملون مع تراث ابن تيمية بنحو متجزء ويأخذون ما يدعم أهدافهم وصناعة قالب شرعيّ له، ومن أمثلة هذه الأقوال لابن تيمية في التكفير التي تُعد من أصل التشريع لإباحة الدماء وسفكها بالضد من ذلك وضرورة إبرازها، مثل: "من البدع المنكرة: تكفير الطائفة غيرها من طوائف المسلمين أو استحلال دمائهم وأموالهم"، (ابن تيمية، 1997، 684/7)، وأيضاً "ليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ واستزل، حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة" (ابن تيمية، 1997، 80/1)، وقال: "أجمع الصحابة وسائر أئمة المسلمين على أنه ليس كل من قال قولاً أخطأ فيه انه يكفر بذلك، وإن كان قوله مخالفاً للسنة، فتكفير كل مخطئ خلاف الإجماع" (ابن تيمية، 1997، 685/7)، وقوله : "من كفر المسلمين بما رآه ذنباً سواء كان ديناً أو لم يكن ديناً، وعاملهم معاملة الكفار فهو مفارق للجماعة"، (ابن تيمية، 1997، 74/ 19)، وقوله "تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات" (ابن تيمية، 1997، 100/35)، ومن الأمثلة مثلاً إحراق معاذ الكساسبة طيار اردني وقع فس اسر التنظيم في

حينها، ونشر فقرة لابن تيمية عندها : "فأما إذا كان في التمثيل الشائع دعاء لهم إلى الإيمان، أو زجر لهم عن العدوان، فإنه هنا من إقامة الحدود والجهاد المشروع"، ورغم الدعوة الواضحة للتمثيل فإن الجماعات المتطرفة استخدمها استخداماً انتقائياً وجردتها من كل محدّداتها، والنص الأصلي الذي اختير منه تنظيم داعش المقطع المذكور آنفاً هو: "المثلة حقّ لهم، فلهم فعلها للاستيفاء وأخذ الثأر ولهم تركها والصبر أفضل وهذا حيث لا يكون في التمثيل زيادة في الجهاد ولا يكون نكالاً لهم عن نظيرها، فأما إذا كان في التمثيل الشائع دعاء لهم إلى الإيمان أو زجر لهم عن العدوان، فإنه هنا من إقامة الحدود والجهاد المشروع، ولم تكن القصة في أحد كذلك؛ فهذا كان الصبر أفضل فأما إذا كان الغلب حقّ الله تعالى فالصبر" (ابن مفلح، 2003، 265).

أنّ ما قبل وبعد النص واضح ومنه تسامح نوعاً ما ولكن مع ذلك تم تجاهله وهذا، هين لأنهم تجاهلوا وقائع وفتاوى معروفة عند المسلمين، وهي متأصلة في التاريخ أيضاً في التعامل مع الأسير فضلاً عن المثلة.

أنّ المرجعيات والمؤسسات الدينية كافة مطالبة اليوم أن يكون لها دور محوريّ في الدفاع عن الإسلام الذي أصابته الجماعات المتطرفة في الصميم وضرورة أن يكون البعد الإعلامي فاعلاً في منعها، أي اتجاه تكفيريّ من إملاء الفراغ أو إيهام الناس واستغلال معاناتهم، ومأساتهم موضوعياً، أو جهلهم، أو معرفتهم ذاتياً، ويحتم عليها إجراء مراجعة حقيقية لبعض التراث الإسلامي بكل متبنياته المعززة للطرف، وأن تقدم الإسلام المعتدل، وهناك من يتهم بعض هذه المرجعيات والمؤسسات باحتفاظها بكلّ التراث الإسلامي كاملاً بدون أن يغيّر أو يعزل منه شيء، وإذا ان بعضها يقوم بتدريس الفقه لطلابها واتباعها في المرحلة المختلفة بالاعتماد على الكتب التراثية، مثل (الشرح الصغير)، و(الروض المربع لشرح زاد المستقنع)، و(الإقناع في حل الفاظ أبي شجاع)، و(الاختيار لتقليل المختار)، هذه الكتب بالرغم من أنها لعلماء مسلمين من غابر الزمن، لكنها تعبر عن حالة الجمود، وتوصل الفكر وتغذيه بممارسة عنيفة، فهذه الكتب تدعو إلى قتل المخالفين، كتارك الصلاة والمرتد دون شرط إذن الإمام، (البيب، www.m.ahewar.org، 2014) لذلك من الضروري أن

تأخذ هذه المؤسسات دورها في هذا الجانب، مع أنَّ القيام بهذه الخطوات خاصة (تنقية تراث ابن تيمية) من قبل دور الإفتاء والمؤسسات الدينية سيكون بالغ الأثر في العالم الإسلامي .

ونؤشر من المحاولات الجريئة والمهمة في هذا الاتجاه، ما قام به الباحث السعودي (رائد السمهوري) في كتابه (نقد الخطاب السلفي، ابن تيمية نموذجاً)، الذي صدر عام 2010، وقد كان سبب الإصدار لهذا الكتاب أنَّه رأى أنَّ النقاشات التي حصلت بعد أحداث 11 من سبتمبر 2001، والأحداث الذي حصلت وبرَّرها بعضهم بالاستشهاد بتراث ابن تيمية، ما كان حافزاً في البحث في هذا التراث، الذي خلص إلى أنَّه كان السبب في ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية من انسداد وعجز بسبب ما تخللها من تلوث في العقائد والمقومات الفكرية؛ ونتيجة لما أصابه من شلل حضاري، أو تصادم سلوكي مع الآخر بمختلف أشكاله وكل ذلك نتيجة ما ترسب وأخذ من هذا التراث التيمي وتناقضاتها الأجيال دون تمحيص ومراجعة، وتناول في القسم الأول مصطلح السلفية وما يدَّعيه كلَّ طرف أنه امتداد السلف الصالح وهو الذي لم يُعدَّ امتيازاً في نفسه لذلك طُرِحَ تساؤلٌ في غاية الأهمية؛ وهو "لماذا كل ما ترويه الفئة بعينها بعيدة من العقائد الصحيحة دون ما ترويه في العقائد أيضاً الفئات الأخرى؟"، فضلاً عن أنه يرى أنَّ ابن تيمية حاله حال بقية المصلحين الكبار يُخطئ ويصيب وملتمساً العذر في كون البيئة الثقافية التي نشأ فيها كأي بيئة حافلة بالاختلافات والتناقضات؛ لذلك ينبغي تناول ابن تيمية وتقديمه كما هو (بحلوه ومره، بقسوته ولينه، وبمقلانيته وتهوُّره، بانسجامه وتناقضه)، وتناول في القسم الثاني من الكتاب نصوص ابن تيمية وتعامله مع الآخر، ثمَّ أنه ناقش مسألة القدر عند ابن تيمية وخلص إلى أنَّ القدرية الجبرية التي تعيشها هذه التيارات لا يمكن أن تنهض الأمة، لأنَّها تقف حائلاً بين الإنسان وإرادته على تغيير أحواله (السمهوري، 2010، 10-31).

3- مواجهة حكم التكفير والموقف منه:

إنَّ التكفير من أهم الخصائص التي تقوم عليها الجماعات المتطرفة، والمنتجة لإلغاء الآخر، وعدم اعتباره وقطع كل صلة معه، وهم يستعملون لهذا الإلغاء اصطلاحات مختلفة كلها تصبَّ في محل واحد هو التكفير والتبديع، ثمَّ الحكم على هذا الآخر بكونه من أهل

النار، وما يترتب من حكم دنيويّ عليه باستباحة دمه، وماله، وعرضه، وكلّ ما يملك، وهذه الخصيصة، أو الأساس الذي تقوم عليه شخصية الإرهابيّ ومظهر من مظاهره (مجموعة مؤلفين، 2015، 56)، وتكفير كلّ من يقف في وجههم، أو يقاتلهم، فمثلاً يقول العدناني المتحدث بأسم تنظيم داعش سابقاً : " وكما نجدّد دعوتنا لجنود الفصائل في الشام وليبيا، ندعوهم ليتفكروا ملياً قبل أن يقدموا على قتال الدولة الإسلامية.... فإنك بقتال الدولة الإسلامية تقع بالكفر " (العدناني، m.soundcloud.com، 2014)

3-1- اسباب التكفير ودوافعه : وهي تعود إلى:(الهميم، 2015، 110-122).

1- أسباب فكرية: مثل الجهل، وقلة العلم، وعدم معرفة الكفر وموارده وشروطه، وموانعه؛ وهذا ناتج جميعها من الجهل بالأحكام الشرعية، أو اتباع الهوى، وجعل التكفير وسيلة للانتقام، وتصفية الخصوم والمخالفين في المذهب، أو تعود إلى التأويل الخاطئ بسبب الجهل بدلالات النصوص الشرعية.

2- أسباب تربوية: مثل قلة العلماء المعتبرين وتنامي ظاهرة أنصاف العلماء الذين ليس لهم دراية كبيرة في فهم النصوص، وهناك من يعرف صلاحه واستقامته ولكنه قليل العلم وضرورة عدم الانخداع بذلك.

3- الغلو في الدين: وهو من أهم الأسباب في الوقوع في فتنة التكفير.

4- فساد الإعلام: فالإعلام مسؤول عن انتشار ثقافة التكفير، ولعدة أسباب وغايات، ممّا يتطلب حصار ثقافة التكفير أولاً، ثم تصفية وجوده ثانياً، من خلال عمل ثقافي طويل المدى يبدأ من البرامج التربوية والتعليمية التي يتأهل بها وعي الناشئة ولاسيما في المواد الدينية والتاريخية، ولامهرب من قرار سياسة تعليمية تقوم على مبدأ التربية على قيم التسامح، والعقل، والتفكير الحرّ، وعدم تقديس نصوص القدامى أو رفعها من مرتبة الرأي إلى مرتبة النصّ الدينيّ الملزم (مجموعة باحثين، 2016، 119).

3-2- اساليب مواجهة التكفير : ويمكن تلخيصها بالآتي :

1- المراجعة والحوار واتباع أسلوب النصح والإرشاد، وإعادة التأهيل مع من يتبنى الاسس التكفيرية، وعن طريق الحوار الهادئ والمنطقي، من خلال وضع اسس بناء الحوار الفكري والسياسي بين المُكفّر والمُكفّر (الموسوي، 2002، 1982).

2- الاعتماد في التعامل مع هذه الظاهرة " التكفير"، على أسلوب تثقيف أصحابها بصحيح الأمور من سقيمها، وبحسب الرؤية الإسلامية (عبد الحميد، 198، 604)، كما ثبت أنّ من الضروريّ تفكيك مفهوم ظاهرة التكفير، والأشخاص المرتبطين به، بين عامدٍ ومضللٍ، اذ ان ذلك يسهم في الحدّ من انتشارها، وإمكانية التواصل مع الفئة الضالة، ومحاولة إعادتها إلى جادة الصواب، (مجموعة مؤلفين، 2015، 166).

3- الاعتماد على سبيل الحوار الفكريّ لتعرية أصحاب هذه الفئات التكفيرية واستعادة فهمها الضال، الذين يدعون انتساب أفكارهم إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ممّا جعل بعض المسلمين يصدّقون دعواهم (مجموعة مؤلفين، 2015، 159)، لذلك من المعالجات المهمة بيان الموقف القرآني من المشروع التكفيري، لا لأنه لا يختلف على أنّ أصل مشروعية الأفكار والمفاهيم والاجتهادات هو المستند القرآني؛ بل لأنه من حيث الصدور قد جعله بالإعجاز قطعيّ الصدور، وقد توالّت

على تفسيره عشرات الأجيال من المفسرين، فكلّ أمر ينتسب إلى الإسلام لابدّ أن يسوغه كتاب الله المجيد، ولو وقفنا على كتاب الله فإننا نرى (زاهد، 2016، 17).

أ- يتفق الفهم العلميّ للقرآن الكريم أنّ المعتقدات الأساسية هي الايمان بالله واليوم الآخر، ويشترط التوائم للإيمان هو العمل الصالح، أي المشروع البنائيّ الإنسانيّ. قوله تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصائبين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

ب- يدين القرآن الكريم الغلظة وقساوة القلب (التوحش البربري) فيقول: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) ومفهوم المخالفة أنّ المسلم يجب أن يكون رحيماً.

ت- يدين القرآن الكريم اتخاذ المتشابه القرآني للفتنة يقول: (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله).

4- على العلماء دور كبير في مواجهة فتنة التكفير وذلك من خلال: نشر الوعي والتحذير من خطورة التكفير وإبراز الأحاديث والعلماء الذين لديهم آراء معتدلة وتعبير عن روح الإسلام، وأن لا يكفر العلماء والمسلمين بعضهم بعضاً، لأن ذلك ما سوف يجري العامة على التكفير والاحتياط الشديد في التكفير من قبل العلماء (الهميم، 2015، 221-228)، ثم أن على العلماء والمؤسسات المعنية معالجة أسباب التكفير ودوافعه.

5- أن الجهات الدينية كافة، مطالبة وبنحو كبير في توضيح صورة الإسلام الحقيقية، التي حاول أعداء الإسلام من الداخل والخارج تشويهها، والمطالبة أيضاً بكشف زيف الجماعات المتطرفة التي تتخذ من الدين ستاراً لها من أجل كسب قناعة البسطاء من الناس من خلال تصدير أفعالهم الضالة وجرائمهم المنكرة وهي التي لا علاقة للإسلام بها، ويرى أحد الباحثين أن على الجهات الدينية معالجة مسألة (الفتوى) معالجة أساسية (قدوري، 2017، 282)، ولا سيما إذا ما نظرنا إلى الجماعات الارهابية، وكيف استخدمتها رغم افتقارها لكل مقومات الإفتاء، وأسهمت في إعطاء الغطاء لكثير من أعمال العنف والتوحش؛ لأنها أصبحت محض اختيار شخصي للشيوخ من طريق آلية القياس وذلك طبقاً لإدراكهم وتجاربهم (مجموعة باحثين، 2016، 91) مع أن الفتوى هي من أوكد فروض الكفايات التي أولاها علماء الإسلام اهتماماً بالغاً وأثروها بحثاً ودراسات مستفيضة، نظراً، إلى ما يقف عليها في الواقع من انتظام مصالح الناس في أمور دنياهم وهدايتهم في مسائل دينهم؛ ولأن الإفتاء هو تبليغ أحكام الشرع للخلق (قدوري، 2017، 282) فلا بد أن يستند الإفتاء على تجديد الفقه، للمبررات الآتية (الخرزلي، 2016، 100-101) :

أ- إن التقليد الأعمى للتراث جعل منه حاجزاً بين الأمة وبين النص المقدس، كون الأمة حينما تعود الى ماضيها وهويتها؛ فإنها تأخذ من هذا التراث تقليداً وهذه الأزمة حولت العقل الإسلامي من الإبداع إلى الاتباع؛ فالعقل الإسلامي الراهن هو مؤسس على الفقه أكثر مما هو مبني على النص بمعنى انه يستمدّ الخلفية المرجعية على مستوى الوعي والفكرية والشعور وتلك المنظومة الفقهية الفكرية المدونة التي لم تكن في ذاتها نقية بالقدر المطلوب.

ب- أنَّ المنظومة الفقهية المدونة التي ننسب إليها في تشكيل العقل الإسلامي الراهن دوراً رئيساً طاعياً، ليست نقية بالقدر المطلوب، فبمعنى إنها لن تؤسس تأسيساً كاملاً على النصّ الخالص بل اعتمدت في عملية التأسيس أصولاً إضافة غير نقية.

ت- إنّ مشاكل الحياة المعاصرة مختلفة تجاوزت أفكار السلف ونظمهم الزمن، لأنها عالجت الأمراض التي وضعت من أجلها في زمانها، فقراءات الماضي، وإن كانت مفيدة على صعيد ربط الحاضر بالماضي، ولكنها لا يمكن أن تتوب عن الحادثة التي تطبع عصرنا وهي التي تفرض على أنها طريق وحيد لوصل الحاضر بالماضي (الخزعلي، 2016، 101) .

6-مواجهة الغلو والتطرف : وهذا يكون من لدن الحركات الإسلامية المعتدلة فيجب أن تقوم على جهد تربويّ، وتكوين وتعليمي، يقوم على ترسيخ ثقافة ومنهج الوسطية والاعتدال من خلال ترسيخ أنواع الفقه الآتية (العمراني، 2018، 103-104) :

أ- فقه الأولويات: فالاختلال على هذا المستوى يؤدي في نظر أهل الغلو لأمر الدنيا، أو أمور الدين إلى تقديم ما حقّه التأخير وتأخير ماحقه التقديم، على حين يعلمنا صاحب الرسالة عليه أزكى الصلوات أنّ الأعمال درجات، وأنّ القضايا مستويات. وتقديم ما حقّه التأخير أو تأخير ما حقّه التقديم إخلال يعالجه هذا الفقه.

ب- فقه الموازنات: وقوام هذا الفقه الموازنة بين أقدار المصالح والمفاسد؛ فإذا حدث تعارض بين المصالح والمفاسد وجبت الموازنة بحيث يكون درء المفسدة مقدماً على جلب المصلحة وبحيث تكون الموازنة بين خير الخيرين ومن أجل تحصيل أعظمهما وتقويت أدناهما وبين شرّ الشرّين من أجل تحصيل أدناهما وتقويت أعظمهما.

ج- فقه المقاصد: وقوام هذا الفقه النظر في علل الحكم وتجنب النظرة الظاهرية، فالقرآن جاء بالأحكام معلله؛ سواء تعلق الأمر بالعبادات أم بالمعاملات، ثم وجب البحث دوماً عن مقصود الشرع من الحكم الذي ساقه. وقد حدّدها الأصوليون في خمسة أو ستة

المراجعات الفكرية وأثرها في مواجهة الجماعات الأصولية المتطرفة

أصول؛ وهي: حفظ النفس، والعقل، والدين، والعرض، والنسل، والمال، ومنهم من زاد على ذلك ومن نقص.

د- فقه النصوص: وهو فقه يقوم على التمييز بين الظني والقطعي، وبين المحكم والمتشابه، وبين ما يحتمل عدة تفسيرات، وما لا يحتمل إلا تفسيراً واحداً، والتمييز في السنة بين ما هو للتشريع وما ليس للتشريع، وما هو للتشريع الدائم والتشريع المؤقت.

هـ- فقه المآلات: إذ لا يكفي معرفة الحكم الشرعي واستخراجه (تنقيح المناط)، بل لا بد من استحضار مآلات هذا الحكم في الواقع، وهل يحقق مقصود الشارع من تنزيله أم هل يترتب عليه عكس مقصوده (تحقيق المناط)؟.

إن التكفير يعد الأداة الأساسية التي اعتمدت عليها اغلب الجماعات الأصولية المتطرفة وتعد الأخطر، إذ شدد الغزالي على "الاحتراز من التكفير"، فإن استباحة الدماء والإموال من المصلين إلى القبلة المصرّحين بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم" (الغزالي، 2004، 125).

الخاتمة

1- استهدف البحث بيان دور المراجعات في مواجهة المرجعية التأريخية والفقهية لأفكار التنظيمات والجماعات والحركات " الجهادية " المتطرفة ومتبنياتها، وعوامل ظهور أفكارها وانتشارها واحتضانها .

2- إن المراجعات ممكن أن تشكل تحولاً كبيراً في مواجهة الجماعات العنيفة ، مايدل على اهميته والعمل بطرح اسلوب المراجعات بشكل مستمر ، خاصة مع وصول بعضها الى الحكم والسلطة في سوريا وليبيا وافغانستان..

3- من الممكن من حيث الشكل الاستفادة من المراجعات وعمليات التصحيح بطرق متعددة ولاسيما أن قيادات الفكر الجهادي؛ مثل: المقدسي، والسوري، وقيادات جهادية كان لها جملة من الانتقادات لتنظيمات متطرفة اخرى.

- 4- التركيز على تراث ابن تيمية ومراجعته وتنقيته، ومحاولة إعادة قراءته بما يعزز السلام، ويمنع التأصيل للعنف وشرعنة القتل، ولاسيما فتوى ماردين والتترس وغيرها؛ ليكون الخطاب الذي يغرف من معين هذا التراث خالياً من العنف والدعوة إليه.
- 5- تمثل المراجعات الخيار الأمثل في سبل مواجهة وتضييق دوائر الفكر التكفيري ومواجهة كلّ المناهج الداعية إليه وعدم تمكينها من المنصات الإعلامية المؤثرة؛ كالمساجد، والقنوات الفضائية، وضرورة نشر الثقافة الدينية المعتدلة.
- 6- أن المراجعات يجب ان تقوم على إعادة قراءة التراث وإظهار ما يدعو لضرب المتبنيات الأخرى وتجديد الخطاب ضرورة مرحلة وحاجة أمة لانتشالها من حافة الهاوية، لذلك أنّ مستويات المحاربة الفكرية بالفعل معقدة وطويلة ولكن لا يوجد سبيل حقيقي في القضاء على هذا الفكر العنيف والوحشي غير استخدام سلاح من جنسه ألا وهو الفكر المعتدل.

التوصيات والمقترحات

- 1- تشكيل لجنة علمية عليا وبشكل رسمي تضم أبرز العلماء والمفكرين في العالم الاسلامي، تقدم خطة وبرنامج يمكن اعتماده كاستراتيجية عملية تهدف الى:
- أ- وضع اليات (تصحيح المفاهيم) التي اعتمدها الجماعات المتطرفة وضللت بها الكثير مثل: الخلافة والتكفير والولاء والبراء والتترس وغيرها، وتشخيص الاليات من قبيل إصدارات ومنابر ومساجد وندوات ومؤتمرات محلية وإقليمية ودولية، وإيجاد فرق عمل توزع على الجغرافية والمناطق التي تم فيها نشر الفكر المتطرف وتقوم بعمل ندوات وفتح خطوط للنقاش والحوار بشكل مباشر.
- ب- مراجعة كافة المناهج الدينية والتربوية والمراكز العلمية والبحث عن تراث ابن تيمية وتنقيحه.
- ت- بيان مفاصد تصدي غير اهل العلم من العلماء المختصين والمجازين لعملية الافتاء، ومحاربة ظاهرة تصدي صغار التجربة وقليلي المعرفة الدينية الذي أسهم بأطلاق الفتاوى واستباحة الدماء دون اية ضابطة شرعية.

- 2- ضرورة الاستناد الى الافكار الاعتبارية الدافعة الى الفعل والابتعاد عن الافكار الانشائية التي لن تأخذ دورها في معالجة واقع العنف والفكر المتطرف.
- 3- مفاهيم الاسلام والايمان والكفر تحتاج الى ازالة التباس كبير وقع في تفسيرها وتطبيقها، وإعادة الاسلام الى عالميته وشموليته وموقعه ومفهومه العالمي الذي يستوعب الجميع ويخاطب جميع البشرية ولا ينحصر بقالب معين، كما ان الايمان هو المجال المحلي الذي يعبر عن هوية الانتماء للإسلام، وبيان ان الكفر يعبر عن موقف وليس اعلان حرب.
- 4- السعي في تفعيل مشروع (الاستراتيجية الاسلامية للأمن الفكري) الهادفة الى تجفيف منابع الارهاب وتصحيح الافكار المغلوطة وإعادة المغرر بهم الى جادة الصواب.
- 5- تنقيح وتشذيب التاريخ من الوقائع والروايات التي تسهم في صناعة الفكر المتطرف وتدعو الى التفرقة والتخلف والجمود الفكري ورفضها بشدة.
- 6- ضرورة ان تقوم المؤسسات الدينية والاكاديمية كافة، الالمام بكل جوانب الحركات والجماعات المتطرفة، دراسةً وبحثاً في جوانبها الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبذلك عليها ان تقوم بمراجعة اوصلها ومتبنياتها بشكل مستمر وتطلق حواراً ومراجعات لها، وعلى الحكومات والجهات الامنية للدول التي لديها معتقلين من هذه الجماعات، اجراء هذه المراجعات من خلال هذه المؤسسات والمرجعيات الدينية، عبر اتباع استراتيجيات معالجة ناجعة وموضوعية وعلمية تسهم بانجاح هذه المراجعات بغض النظر عن منطلقات هذه الجماعات.
- 7- تفعيل الندوات والمؤتمرات للدول ذات العلاقة بشكل مكثف بدراسة الحركات والجماعات المتطرفة، للوصول الى أفضل السبل لمعالجة ومواجهة التطرف المنطلق من اصول هذه الجماعات.

8- من الضرورة إنشاء معاهد حكومية؛ وبإشراف المؤسسات الدينية، لإنجاز المراجعات الفكرية الدينية ومتابعتها، وتكثيف نشاط مؤسسات الوقف الدينية ، وهناك أمور يمكن أن تسهم بها في وقاية المجتمع من خطر الانحراف ولعل أبرز هذه الأمور ما يأتي:

- تدريس العلوم الشرعية بكل كفاءة، وفاعلية فضلاً عن اختيار المعلم الكفوء لتدريسها.
- وضع برامج إسلامية هادفة، ويخطط لها جيداً، بحيث تتناسب مع الأحداث العالمية.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة، حول الإسلام والمسلمين، كالإرهاب، والعنف، والتطرف.
- ربط الطلاب والدارسين ومالقي الخطاب الديني، بقضاياهم، وأن لا يفصلوا عن هويتهم وثقافتهم العربية والإسلامية.
- الاستفادة من الأكاديميين المختصين في التخطيط، والتنفيذ، وتأليف المناهج الدراسية في التعليم، ولاسيما المختصين بالشرعية ووضع منهاج مناسب.
- غرس القيم الإسلامية في نفوس الطلاب والشباب كالرحمة، والرفق، والعدالة، والإحسان، والصدق، والأمانة، وتحويلها إلى ممارسات واقعية.
- تعميق المفاهيم الإسلامية الصحيحة، والحيوية ومنها: مفهوم الوسطية، والتسامح، والدعوة بالحسنى، وحسن المعاملة، واحترام الاختلافات الثقافية، ونبذ الانعزال والغلو، ومعاداة البدع والخرافات بأنواعها ونبذ الجاهلية والعصبية.

المصادر والمراجع

اولا : القرآن الكريم

ثانياً: المصادر العربية

- 1- ابن مفلح شمس الدين، 2003، تصحيح الفروع لعلاء الدين على بن سليمان المرادوي، ج 10، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 2- الغزالي، ابو حامد، 2004، الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت.

- 3- ابن تيمية، أحمد، 1997، مجموع الفتاوى، دار الجيل، بيروت.
- 4- المقريزي، تقي الدين أحمد، 2018، السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 5- عودة، جهاد، والطيار، محمد، 2016، أطر السلفية الجهادية في المملكة الأردنية الهاشمية، المكتب العربي للمعارف، مصر.
- 6- السهموري، رائد، 2010، نقد الخطاب السلفي: ابن تيمية نموذجاً، طوى للثقافة والنشر والإعلام، لندن.
- 7- العمراني، عبد العزيز، 2018، الوسطية في كل شيء، دار الأمة للنشر والتوزيع، مصر.
- 8- الهميم، عبد اللطيف، 2015، الأمة بين التفكير و التكفير: تجريم التكفير، مطبعة الوقف الحديثة، بغداد.
- 9- مجموعة باحثين، 2015، الإرهاب والتكفير: الإشكاليات والمعالجات، مجمع دار الإسلام الثقافي، بغداد.
- 10- مجموعة باحثين، 2016، بين السلفية وإرهاب التكفير، أفكار في التفسير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 11- مجموعة باحثين، 2018، الجهاد في المدونات الفقهية القديمة والمعاصرة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط.
- 12- مجموعة مؤلفين، 2015، الجماعات التكفيرية: قراءة في البنية العقائدية، ج2، مؤسسة العرفان للثقافة الإسلامية، لبنان.
- 13- الموسوي، محسن باقر، 2002، المدخل إلى علوم نهج البلاغة، دار العلوم، بيروت.
- 14- عبد الحميد، محسن، 1989، الإسلام والتنمية الاجتماعية، دار الأنبار، بغداد.

- 15- طه، محمود احمد، 2014، حد الحرابة في الفقه الإسلامي وأثره في استقرار المجتمع، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، مصر.
- 16- عواض، مصطفى محمود، 2015، أيام داعش: نبل الغاية وخسة الوسيلة، دار حرف للنشر الالكتروني، الرياض.
- 17- هريمة، هريمة، 2017، السيادة العليا في مشروع الإسلام السياسي: الحاكمية أنموذجاً، مؤمنون بلا حدود، الرباط.

ثالثاً : المقالات

- 1- الخزعلي، أمل هندي، 2016، الخطاب الإسلامي المعاصر: واقع التطرف ودعوات التجديد، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد 45-46، ص 100-101.
- 2- زاهد، عبد الأمير كاظم، 2016، التطرف والعنف الديني: قراءة في عوامل النشأة وسبل المواجهة، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 19، العدد 1، ص 17-19-20-22-23.
- 3- مجحم، قحطان قدوري، 2017، وقاية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري المتطرف من منظور إسلامي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية، المجلد 8، العدد 31، ص 282.

رابعاً : الانترنت :

- 1- العدناني، أبو محمد، 2014، يا قومنا أحييوا داعي الله، <https://m.soundcloud.com>
- 2- لبيب، سامي، 2014، العلمانية، الدين السياسي: نقد الفكر الديني، www.m.ahewar.org.
- 3- بوظو، عماد، 2018، حول الحدود في الإسلام وتنفيذها بحضور الجمهور www.alhrra.com
- 4- العتيبي، فاطمة، 2016، نقد التراث هو الحل، صحيفة الجزيرة، www.al-jazirah.com.